

تفسير سورة البقرة من الآية ٨٠١ إلى الآية ١١٠ - فضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نعود الى - 00:00:00
مع كلام ربنا جل وعلا ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله - 00:00:28

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله جل وعلا - 00:00:45
ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل. ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل تأملوا في مناسبة هذه الآية
لما قبلها عندما تسمع قول الله تعالى كما مر معنا في المجلس الماضي - 00:01:06
ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. الم تعلم ان الله على كل شيء قادر الم تعلم ان الله لو ملك السماوات والارض وما
لهم من دون الله من ولی ولا نصیر - 00:01:29
تستسلم القلوب لربها جل وعلا وان الله تعالى هو الذي يدبر امورنا ينسخ ما يشاء من الاحكام والآيات مصلحة لنا وهو الملك له ملك
السماوات والارض يأمر بما يشاء وينهي عما يشاء ويننسخ ما يشاء بغير ما يشاء. وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر. هذه من
ولاية الله - 00:01:46

قال لكم من رحمة الله تعالى بكم فعندما يتقرر هذا المعنى لا يكون هناك مجال للتعنت على اوامر الله لان يسأل العبد اسئلة التعنت
والتمرد بان يتتردد امام احكام الله - 00:02:21

وقال الله تعالى بعدها توبخا او عتابا ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل بعد ان تيقنتم ان الله تعالى هو الذي يدبر
اموركم بما يصلحكم. ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير - 00:02:43
خير منها او مثلها. فالله لا يريد بنا الا الخير الا الرحمة فلا مجال للتعنت والاعتراض على احكام الله اسئلة التعنت وتأمل هنا خص
سورة السؤال بالذكر ام تريدون ان تسألوا رسولكم - 00:03:02

طبعا ما المراد ان تسألوا رسولكم نعم سؤال الجدال سؤال التعنت. ليس سؤال الفائدة والاسفهان لهذا قال كما سئل موسى من قبل
وتأمل لماذا خص هذه السورة بالذكر لا تنسى مقصود سورة البقرة واسم سورة البقرة - 00:03:28
نحن عرفنا ان السورة سميت بهذا الاسم لماذا؟ لان قصة البقرة فيها ماذا نعم في التحذير من عدم الاستسلام وعدم الایمان وعدم
اليقين بامر الله اذا امر بامر - 00:03:51

في قصة البقرة ظهرت اسئلة التعنت ولهذا اول ما يدخل في هذه الآية كما سئل موسى من قبل مباشرة تتذكر ماذا؟ قصة البقرة ام
تريدون ان تسألوا رسولكم هذا الخطاب موجه لمن - 00:04:09
للمشركين ولا للمسلمين عام ما دام ان الله تعالى ما خص آقاوما هنا قال ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ وخاصة الآيات الماضية
للمؤمنين ما ننسخ من آية او بخير منها او مثلها وان كان فيها كما عرفنا رد على شبهة اليهود في النسخ كما مرمانا. لكن ايضا هذا اصل

اصول التشريع لlama الاسلامية الخطاب هنا يعم المسلمين والكافر ام تريدون ان تسألو رسولكم كما سئل موسى من قبل هذا يعم المشركين ويعلم اليهود ويعلم المؤمنين لكن كل فرقه بحسبها - 00:04:59

اـ جاء في سبب نزول الآية كما ثبت عن ابن عباس عند ابن جرير قال رضي الله عنهم قال رافع ابن حريمله ووهب ابن زيد يا محمد اتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك - 00:05:28

فانزل الله من قولهم ام تريدون ان تسألو رسولكم كما سئل موسى من قبل ورافع بن حريمل ووهب بن زيد هؤلاء ممن من اليهود فهذا ثابت عن ابن عباس فعلى هذا التفسير ام تريدون ان تسألو رسولكم هذا توبيخ لانهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل هنا كيف قال رسولكم - 00:05:58

لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة وما ارسلناك الا كافة للناس فهو رسولهم لكن لم يؤمنوا به فهم بريئون منه وهو بريء منهم لكن هذا فيه ترغيب لهم في الايمان. بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى جعله رسولهم لانه ارسل اليهم - 00:06:24 ارسل الى كافة الناس ام تريدون ان تسألو رسولكم يكون هنا قول الله تعالى ام تريدون هذا فيه توبيخ لانهم آآ ارادوا وهذه الارادة نتج عنها الفعل كما ثبت عن ابن عباس سألاوا - 00:06:52

الارادة الجازمة ينتج عنها الفعل اذا لم يكن هناك مانع قال مجاهد كما ثبت عند ابن جرير في هذه الآية ام تريدون ان تسألو رسولكم كما سئل موسى من قبل قال ان يريهم الله جهرا - 00:07:13

آآ او قال ان يريهم الله جهرا قال فسألت قريش مهدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله لهم الصفا ذهبا قال نعم وهو لكم كمادةبني اسرائيل ان كفرتهم فابوا ورجعوا - 00:07:33

وان كانت السورة مدنية سورة البقرة مدنية. لكن هذا والله اعلم ليس سببا مباشرا وانما هو من باب ماذا انهم يدخلون في ماذا؟ في عموم المعنى يدخل فيها كفار قريش لانهم سألا النبي صلى الله عليه وسلم ايات تعجيزية - 00:07:50

كما قالوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وتكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خلالها تفجير او تسقط السماء. كما زعمت الى اخر الایات. او تأتي بالله والملائكة قبليا. يعني نراهم - 00:08:10

مقابلة كما قال قوم موسى لموسى ارنا الله جهرا. قالوا لن نؤمن لك حتى آآ قالوا لن نؤمن حتى نرى الله جهرا فهذا ايضا وقع للمشركين سيكون هذا فيه توبيخ ايضا لهم ام تريدون ان تسألو والا رادة هنا جازم ونتج عنها السؤال - 00:08:32

كما سئل موسى من قبل. طيب على التفسير الثالث ان يكون الخطاب للمؤمنين نقول هذا ليس توبيخا وانما هو ايضًا عتاب العتاب اقل من التوبيخ ام تريدون ان تسألو رسولكم؟ - 00:08:57

كما سئل موسى من قبل هل الصحابة رضي الله عنهم سألا النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة تعلنت حاشاه ما سألا النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة تعلنت ولا اسئلة جدال بل كانوا ابعد الناس عن هذا. ولهذا - 00:09:15

يقول ابن عباس رضي الله عنهم ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ما سأله الا عن ثنتي عشرة مسألة قال كلها في القرآن يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن اليتامي الى اخره - 00:09:36

يعني ما سألا الا اسئلة فيها فائدة. اسئلة عملية يحتاجون اليها ولهذا نحن الان ما جاءتنا ايات آآ الاسئلة هذه لكن سبحان الله تأمل ان سورة البقرة كثرت فيها هذه الاسئلة - 00:10:00

يسألونك ويسألونك ويسألونك لماذا؟ هذا في اشارة الى ماذا مقابلة من؟ اليهود الذين سألا موسى اسئلة التعلنت خاصة في قصة البقرة وهذى السورة سورة البقرة فكانها توازن بين امة محمد كيف يسألون واليهود كيف يسألون - 00:10:23

اليهود يسألون اسئلة تعلنت. اسئلة جدال اسئلة اعتراض ان الله يقول لنا احذرنا من التعلنت في الدين والجدال في الدين. واذا سألت فاسألا ماذا اسئلة فيها علم فيها فائدة كما فعل الصحابة رضي الله عنهم - 00:10:46

ولهذا هنا الارادة ام تريدون ان تسألو رسولكم؟ هذه ارادة لم يقع عنها فعل والا رادة اذا ما وقع عنها فعل ما تكون ارادة جازمة قد

يكون هذا من باب ما يخطر على النفوس - [00:11:09](#)

من خطرات يعني هذا قد يخطر على قلب اي مسلم خاصة اذا كان عنده ضعف في الايمان يقول في نفسه لماذا شرع الله كذا ولماذا حرم كذا وللاسف نستفيد من هذه الاية - [00:11:32](#)

ان بعض المسلمين وقع في مثل ما وقع فيه اليهود والمشركيين. هو مسلم الحمد لله لكن تجده يتعنت على احكام الله المرأة تسأل يعني ليش الله شرع الحجاب؟ وهذا فيه تقييد لحرية المرأة. ولماذا تتحجب؟ - [00:11:55](#)

فليحجب الرجال اعينهم عنا ولماذا نحن الذين تتحجب ويأتون بكلام والعياذ بالله فيه تعنت واعتراف على احكام الله. وهكذا كما نرى اليوم الطعن في السنة وفي الاحاديث لماذا؟ لانها لا تعجب ارائهم الفاسدة وعقولهم المريضة - [00:12:15](#)

هذه اسئلة تعنت وهذا فيه انكار من الله على هؤلاء؟ ام تريدون ان تسألو رسلكم؟ وقد جاءكم باعظم هدى جاءكم بالبيان الواضح جاءكم بما يصلحكم ام تريدون ان تسألو رسلكم كما سئل موسى من قبل اسئلة التعنت - [00:12:34](#)

لكن بالنسبة للصحابة بالنسبة للمؤمن الذي ما يسأل مثل هذه الاسئلة تكون هذه الاية من باب اللطف به كيف ذلك؟ يعني قبل ان يخطر ببالك قبل ان تسأله لان الله تعالى يحفظ قلوب المؤمنين - [00:12:55](#)

من ان يخطر فيها مثل هذه الخطرات. يحفظ السنة المؤمنين من ان يسألوا مثل هذه الاسئلة اسئلة التعنت فهذا من لطف الله تعالى بهم. لما يقول ام تريدون ان تسألو رسلكم؟ ممكنا يكون هناك شيء من التردد احيانا - [00:13:15](#)

يعني في بعض الاحكام او الاقتراح على النبي صلى الله عليه وسلم كما اقترح بعض الصحابة لماذا لا نجاهد يا رسول الله في مكة بعض الصحابة قال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:37](#)

قال ام تريدون ان تسألو رسلكم؟ لا لا تقتربوا لا تسألو اسئلة الاقتراح والتعنت لا لان هذا الدين محكم هذا الدين واضح بين في كل خير وفي كل مصلحة. وما كان ربك نسيانا. الله تعالى ما ينسى عباده من ان يشرع لهم الخير - [00:13:51](#)

وان يدفع عنهم الضر ام تريدون ان تسألو رسلكم؟ ابيا يعني ان هذه الاسئلة المقصود بها اسئلة ماذ؟ كما عرفنا. اسئلة تعنت كما سئل موسى من قبل كما سئل موسى من قبل - [00:14:12](#)

هذه الاسئلة التي اه كانت من اليهود اما ان تؤدي الى الكفر كما قالوا لن نؤمن حتى نرى الله جهرا اجعل لنا الها كما لهم الها اسئلة تفضي الى الكفر - [00:14:32](#)

ولذلك نستفيد من هذه الاية انه لا يجوز للمسلم ان يسأل اسئلة المغلوطة. الاسئلة التي تؤدي به الى الالحاد والكفر كما سأله اليهود الان بعض المسلمين للاسف عندما يسمع شبه الملحدين ويظن هؤلاء قوم عندهم حرية في التفكير - [00:14:53](#)

يعني لماذا تمنعوننا من ان نسأل من خلق الله ولماذا خلق الله الشر ولماذا كذا وهكذا يبدأ يسأل اسئلة تؤدي به الى الكفر والالحاد والعياذ بالله اعرف كيف تسأل هذا السؤال اصلا من اصله خطأ - [00:15:16](#)

كيف تقول من خلق الله الخالق انت تقول هو الخالق الخالق هذه صفتة. فما يمكن ان يكون مخلوقا عندما تقول من خلق الله كأنك تسوی بين الخالق والمخلوق وتعطي يصف الخالق بما لا يوصف به ابدا - [00:15:37](#)

يعني لو قال لك واحد والله هذا الرجل اه آللله رزقه بحمل في بطنه يمكن تصور هذا له مستحيل قل لا الرجل ما يحمل كل شيء له صفتة اللائقة به - [00:16:04](#)

الخالق اسمه الخالق كيف يسأل من خلق الخالق؟ هذا سؤال مغلوط اصلا الى اخر الاجوبة في دفع هذه الشبهات الفاسدة المريضة شيطانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك. فإذا بلغ - [00:16:23](#)

ذلك فليستعد بالله ولينته المهم اذا اسئلة التي تفضي الى الكفر هذه تدخل في الاية كما فعل هذا اليهود. وكذلك اسئلة التي فيها تعنت وتجز الى المشقة كما في قصة البقرة - [00:16:46](#)

شددوا على انفسهم لو ذبحوا بقرة في البداية لا آكان يكفي لكنهم شددوا على انفسهم وسألوا موسى هذه اسئلة قالوا ادعوا لنا ربك

يبين لنا ما هي ما لونها ما هي وهكذا - 00:17:09

قالوا لن نصبر على طعام واحد وهكذا تعنتوا ولهذا الصحابة رضي الله عنهم كانوا يهابون سؤال النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا ينتظرون الاعراب يفرحون اذا جاء الاعرابي الى النبي - 00:17:28

صلى الله عليه وسلم لأن الاعرابي يسألون بفطرتهم بسلامة نياتهم. فيفرحون باسئلة الاعراض فكانوا على ادب جم عظيم مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريقة السؤال. ولهذا الله قال يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسوءكم. وان تأسوا عنها حين نزل القرآن تبدى لكم - 00:17:44

لماذا الاستعجال والاقتراح والله يشرع ما يشاء متى ما يشاء في الوقت الذي يناسب اذا ام تريدون ان تأسوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ثم حذر الله تعالى من هذه الاسئلة التعنت ما قال اذا لا تأسوا تأمل كيف قال ومن يتبدل - 00:18:08
بل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل. الله اكبر اذا نفهم ان هذه الاسئلة ايش تجر الى ايش؟ الى الكفر قالوا من يتبدل الكفر بالايمان عندما يسأل اسئلة التعنت معنى هذا انه والعياذ بالله يعترض على دين الله يطعن في حكمة الله وهذا يجره الى الكفر - 00:18:34
ذلك يخشى على المسلم الذي يتجرأ على الدين ويجادل في الدين ان يقع في الكفر وهو لا يشعر عندما يعترض على احكام الله بعقله ويلمز بعض الاحكام الشرعية والعبادات في الدين - 00:18:58

هذا بدل الكفر بالايمان بدل الكفر بالايمان ومن يتبدل الكفر بالايمان بالايمان ونحن في سورة البقرة سورة ايمان ومن يتبدل الكفر بالايمان يعني بان تلك الاسئلة تفضي الى الكفر. فصاحبها كانه يعني - 00:19:19
ترك الايمان الذي كان عليه وقع في الكفر بهذه الاسئلة او الكفر ايضا جحود النعمة. عندما يشق على نفسه باسئلة التعنت التي تؤدي به الى المشقة ومن يتبدل الكفر نجاحا لنعمة الله. الذي نزل احسن الاحكام فيها اليسر. وفيها السهولة لكن ابي الا ان يشدد - 00:19:46
على نفسه باسئلة التعنت ومن يتبدل الكفر بالايمان يعني يترك الايمان من يتبدل الكفر المتر الا الذين بدلوا نعمة الله كفرا ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل. سواء السبيل يعني - 00:20:12

اه الطريق الوسط الذي ينجي العبد ويوصله الى السعادة في الدنيا والآخرة وهو سبيل الاسلام. سبيل الايمان يقال في السبيل الوسط سواء السبيل. لان سواء هذه تدل على الوسطية. لماذا؟ لان الطريق الوسط كل الجهات مستوى اليه - 00:20:34
يعني كأنه طريق وسط للناس كلهم. فالكل يصل اليه فهو وسط قال فقد ضل سواء السبيل فقد ضل سواء السبيل يعني وسط الطريق طريق المنجي والمعتدل وهذا في الحقيقة هو الذي يريد اليهود واهل الكتاب بالمؤمنين. ولهذا مباشرة صر - 00:21:02
بان هذه هي غاية امنيتهم. ودكتير من اهل الكتاب لو يريدونكم من بعد ايمانكم كفارا بان تأسوا رسولكم كما فعلوهم اذا صر الله تعالى بما يريدون عندما حذرنا وعندما حذرهم ايضا بعد ذلك صر ان هذا الذي يريد - 00:21:38

هنا يريدون من المؤمنين ان يتبدلوا الكفر بالايمان يترك الايمان يقع في الكفر. ولهذا قال ودكتير من اهل الكتاب لو يريدونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم - 00:22:05

من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها ان الله على كل شيء قادر ودكتير من اهل الكتاب هنا قال كثير الاية التي مرت معنا قريبا تشبه هذه الاية ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من - 00:22:21
وهنا قال ودكتير من اهل الكتاب لو يريدونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا. من عند انفسهم كمل هنا قال ودكتير من اهل الكتاب. وهناك قال ايش اهل الكتاب ما قال كثير - 00:22:48

وهنا ما ذكر المشركين ما قال ودكتير من اهل الكتاب والمشركين هناك قال ما يود الذين كفروا من الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. لماذا - 00:23:08

الله اعلم لان هذه الاية اخص من الاية الاولى ممكنا اه اهل الكتاب والمشركون يشتركون في انهم لا يريدون المسلمين خيرا. باجمال لكن ان يتمنى الواحد منهم يتمنى من المسلم ان يرجع من الاسلام الى الكفر قد لا يوجد هذا - 00:23:23
عند اه هؤلاء كلهم ولهذا قالون كثير من اهل الكتاب. صح كثير من الكتاب يتمنون هذا لكن بعضهم تراه ايش؟ صحيح ممكنا يحسد

ال المسلم وما يريد له الخير ولكن يعني مم يقول هذا اهله دين وانا لي ديني وخلاص. ما يتمنى ان يرجع عن دينه مثلا - [00:23:52](#)
ولكن هنا القرآن قال كثير هذا من عدل القرآن يعني بعضهم عنده انصاف عنده يعني مسامحة في هذا لان هذى اشد هناك يعني ان ينزل عليكم من خير من ربكم. لكن هنا ان يرجع المسلم ايش - [00:24:19](#)

من الایمان الى الكفر. هذى اشد واخصر ثم هنا ما ذكر المشركون والله اعلم لان المشرك عندما رأى المشركون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في مكة كيف يثبتون على الدين مع التعذيب والاضطهاد والطرد - [00:24:39](#)

ما اصبح عندهم مثل هذه الامنية لم ينسوا صحيح يتمنون ما ينزل عليهم من خير يكرهون ما هم عليه من ايمان لكن اصلا ما عندهم الشبهات التي من خالله يمكن ان يرد المسلم عن دينه. بخلاف هالكتاب هالكتاب عندهم شبكات ويطمعون في هذا - [00:24:57](#)
اما المشرك ما يطمع صحيح بعضهم يريد لكن من حيث الجملة يعني هذه الامنية ضعيفة فما ذكر هنا المشركين والله المشركون والله اعلم. اذا كثير من اهل الكتاب لو يريدونكم من بعد ايمانكم كفارا - [00:25:21](#)

لو يريدونكم يعني ما قال اه ود كثير من الكتاب لو كفرتم وخلاص لا شف لو يريدونكم من بعد ايمانكم هذه النعمة العظيمة التي انتم فيها من بعد ايمانكم كفارا - [00:25:42](#)

لماذا حسدا من عند انفسهم. اما ما قال حسدا واكتفى قال من عند انفسهم يبين ان هذا الحسد قد تأصل في نفوسهم من عند انفسهم.
ثم زاد الامر آآ يعني آآ زاد هذا الحسد يعني تأصلا في النفوس وآآ بين ان هذا من عنادهم قال من - [00:25:58](#)

بعد ما تبين لهم الحق يعني ما عندهم شبهة وهم يريدون لكم ان تهتدوا للدين الصحيح في نظرهم لا من بعد ما تبين لهم الحق
يعلمون انكم على الحق لكنهم يفعلون هذا حسدا من عند انفسهم - [00:26:25](#)

من بعد ما تبين لهم الحق وبالفعل يعني والله هذا اه يزيد المؤمن تمسكا بدينه عندما تعلم انك انت وفقت للدين الحق. من بين مليارات من الناس في العالم هذه الحروب وهذا الطعن في الدين والحروب العالمية الفكرية العسكرية كلها لاجل ان - [00:26:43](#)
يرد ان يريد المؤمنين عن ايمانهم هذا يجعل المسلم يثبت على دينه يتمسك بدينه وينصر دينه لكن هنا بماذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين؟ كيف يتعاملون مع هؤلاء - [00:27:13](#)

قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها ان الله على كل شيء قادر قبل ان نقرأ هذه الاية هنا ايضا ثبت عن ابن عباس في هذه الاية
ود كثير من اهل الكتاب قال كان حبيبي ابن اخطب وابو ياسر - [00:27:31](#)

هذا ايضا اخو حبيبي من اشد يهود قال من اشد يهود العرب حسدا اذ خصمهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا. فانزل الله فيهما هذه الاية - [00:27:52](#)

طبعا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال عبد الله بن كعب بن مالك قال ان كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انزل الله هذه الاية - [00:28:11](#)

فهذا كله من باب ايش؟ يعني مما يدخل في عموم الاية طبعا عندما تسمع مثل هذه الاية وعداوة الكفار وحسد الكفار. يعني ممكن تفور قلوب المؤمنين. غضبا على الكفار يريدون ان آآ ينتقموا منهم او ان يحاربواهم لكن تأمل التوجيه القرآني هنا - [00:28:28](#)
شيء عظيم قال فاعفوا واصفحوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها لماذا امر الله تعالى هنا بالغفو والصفح قاتلواهم مع ظهور عداوتهم مع حسدهم وعنادهم قال فاعفوا واصفحوا لماذا هذا يحتاج انك تفهم تاريخ الدعوة - [00:28:55](#)

تاريخ نزول السورة وهذه الايات نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما تعرفون يعني سورة البقرة يا اخوة متى نزلت من اوائل ما نزل بالمدينة. يعني ما نزلت متأخرة لا - [00:29:32](#)

اول ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال نزلت سورة المطففين اول ما نزل في المدينة سورة المطففين ثم سورة البقرة فهي من اوائل ما نزل بالمدينة - [00:29:49](#)

الآن الاصلاح للدعوة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء المدينة الاصلاح للدعوة والذي يحقق العبودية وينتشر به الدين ما يكون هذا القتال بالصدام المباشر اه الاصلاح للدعوة هنا - [00:30:04](#)

اولا اذا نظرنا الى الاصلح في بداية الدعوة هو العفو والصفح لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء المدينة كما تعرفون كان اهل المدينة من آآ من اليهود والكافر يعني يريدون ان ينصبوا آآ ابن سلول عليهم - [00:30:34](#) ويعني كان كانوا يظنون هكذا ان تكون لهم العزة والقوة فلما سبحان الله يعني انقلب الامور في سنوات معدودة عندما تمت البيعة المباركة بيعة العقبة الاولى والثانية من الانصار وانتشر الاسلام في المدينة تغيرت الامور وانقلب الموازين كلها - [00:30:59](#) اصبحت المدينة دار ايمان ليس من تمام المصلحة والحكمة يعني ان يحارب هؤلاء وهؤلاء لهم قوة يشكلون قوة في المدينة كما امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة المكية. في الدعوة المكية عموماً بماذا؟ ايضاً بالصبر والصفح والعفو عن المشركين - [00:31:24](#)

قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فكذلك هنا في بداية الدعوة في المدينة ثم هذا يعني اصلاح لأن الان المسلمين الان هاجروا الى المدينة و كانوا قد عذبوا واضطهدوا في مكة - [00:31:50](#)

فحتى يعني تكون لهم شيء من القوة يستجتمعوا قوتهم في بداية الامر هذا من رحمة الله تعالى شف كيف الله يربى هذا الجيل وهذه الامة بما يصلحها؟ قال فاعفوا واصفحوا - [00:32:11](#)

لا تستعجلوا في القتال ثم ايضاً الامر الاخوة اعظم واعظم من هذا. صحيح هذا هو الاصلح في البداية. لكن الاخوة هذا يبين لنا سمو الاسلام الاسلام دين رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:32:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما بدأ احداً من الكفار بالقتال ابداً في تاريخ آآ السيرة النبوية يعني انظر في حروبهم مع كفار قريش غزوة بدر هم الذين خرجنوا القافلة - [00:32:46](#)

غزوة احد هم الذين خرجنوا لن ينتقموا للهزيمة في غزوة بدر. غزوة الاحزاب ارادوا ابادة الاسلام هم الذين خرجنوا النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج لقتال ترسل سراي يرسل الدعوة وسراي يعني آآ توسيعة رقعة الاسلام اما ان هكذا يبدأ بالهدوء - [00:33:06](#) على كفار قريش ابداً ما خرج الا في صلح الحديبية لاداء العمرة ثم بعد ذلك لما نقضوا الصلح خرج لفتح مكة. حتى ما اعلمهم بالجهة حتى ما يكون هناك صدام - [00:33:32](#)

ثم لما جاء المدينة عقد معاہدات مع اليهود دين الاسلام دين رقي ممکن ان يتعايش مع كل اصحاب الديانات الكفار والمشركين وعبدة الاوثان لكن يكون هو العالى هو العزيز فلما نقضوا الصلح طردهم النبي صلى الله عليه وسلم واجلهم - [00:33:47](#) تظهر عزة الاسلام مع الدول المجاورة ما بدأ بقتل الروم الفرس مصر اليمن النجاشي. ارسل لهم رسائل يدعون للإسلام فهذا الدين دين رحمة. اول ما امر الله هنا قال فاعفوا واصفحوا - [00:34:12](#)

حتى يأتي الله بامرها وتأمل الى التوكيد على العفو. قال فاعفوا واصفحوا ما الفرق؟ فاعفوا واصفحوا يقولون عفت الريح الاثر يعني اذا مسحته الرياح تعفو الاثار فكذلك لما تعفو عن الانسان كأنك ايش - [00:34:32](#)

تمسح خطأه خلاص تسامحه لكن ممکن اسامحك لكن آآ يعني لا يزال في قلبي شيء عليك. اسامحك غرفت زلتك وخطأك لكن عندما تكلمني ما انظر اليك قل اسمح لي انا ما - [00:34:59](#)

ما لي علاقة بيبي وبينك لكن خلاص انا عفوت عنك ما اطالبك بشيء الاذى عفو ناقص ان قال فاعفوا ايش واصفحوا واصفحوا يعني ترك المعاة فالعفو ترك العقوبة ما اعقبك ما واخذت بخطأك. لكن الصفح - [00:35:23](#)

ترك المعاة حتى المعاة ما اعاتبك وهذا من كمال الاخلاق الرقي في التعامل مع الناس لأن الصفح مأخذ من صفحة الوجه ما اعطيك صفحة وجهي هكذا واللي عنك صفحة وجهي لا. بل اقبل عليك بوجهي وبابتسامتي. قال فاعفوا واصفحوا - [00:35:45](#) اه لانه اذا اعرض فقد لاه صفحة يعني وجهه وما واجهه بوجهه فقال فاعفوا واصفحوا نعم في الصفح اذا آآ هو ترك المعاة اه صفح يعني نعم. اه نعم. طيب - [00:36:11](#)

قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها. تلاحظون الامر مجمل اجمله الله. ما هو الامر هنا حتى يأتي الله بامرها ماذا القتال حتى يأتي الله بامرها يعني اولاً مجمل لانه يشمل القتال الامر بالجهاد. يشمل ايضاً اجلاء اليهود بدون قتال. كما حصل اليهود يعني بني

ثم يهود آآ او لا يهودبني النظير اجلهم. ثم يهودبني قريظة قاتلهم وكل هذا يدخل حتى يأتي الله بامرها حتى يأتي الله بامرها يدخل في ضرب الجزية - 00:37:17

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون الدين ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى الجزية عين وهم صاغرون. هذا ايضا امر الله حتى يأتي الله بامرها 00:37:33

ويتم ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام حتى يأتي الله بامرها. فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وينشر دين الاسلام ودائما الابهام فيه تعظيم وتفخيم حتى يأتي الله بامرها. ثم الله تعالى يطمئن قلوب المؤمنين - 00:37:48

يعني طيب كيف نعفو عن اعدائنا؟ ممكنا يخططون الان ويكيدون ويمكرون ويعتدون علينا قال ان الله على كل كل شيء قدير اطمنوا الله تعالى على كل شيء قدير حتى يأتي الله بامرها والله تعالى يرد كيدهم - 00:38:10

ثم ايضا التذليل بقوله ان الله على كل شيء قدير هذا من باب ايش؟ العفو مع القدرة العفو عند المقدرة يعني هذا فيه تعليم للمؤمنين. فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها كما عفا الله - 00:38:31

امهلهم وما عاجلهم بالعقوبة مع قدرة الله عليهم ان الله على كل شيء قدير كما قال الله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا - 00:38:50

فهذا العفو المحمود عندما تتمكن من اساء اليك ومع ذلك تعفو عنه ان الله على كل شيء قدير.طبعا اخوة هذه الايات اه ثبت عن ابن عباس انه قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله - 00:39:07

امرها قال نسخ ذلك كله. بقوله فاقتلونا المشركين حيث وجدتهم. قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني من اهل الكتاب قال فنسخ هذا عفوه عن المشركين. وكذا قال ابو العالية والربيع قتادة - 00:39:25

قال ابن كثير ويرشد الى ذلك ايضا قوله تعالى حتى يأتي الله بامرها. يعني الى ان يأتي القتال فينسخ والصفح طبعا هذا الاخوة يقررها كثير من المفسرين لذلك تجد كثير من هذه الايات ايات العفو والصفح - 00:39:45

اه يقال لك وهي منسخة بالامر بالقتال وهي منسخة بآيات الجهاد الحقيقة السلف رحمهم الله تعالى يقولون هذه الاية نسخت هذه الاية نسخت كذا لابد ان نعرف اصطلاح السلف كثيرة ما يطلقون النسخ على البيان - 00:40:04

يسمون البيان نسخا لان النسخ فيه بيان يعني عندما تعرف ان هذه الاية منسخة حقيقة بهذه الاية قد تبين لك الان ان هذا لا تعمل به وهذا تعمل به سيطلقون عموما على البيان انه نسخ - 00:40:27

ما دام ان في اية بينت اية يقولون هذه الان نسخت هذه الاية وان كانت ايش غير ناسخة لها بالمعنى الاصطلاحي الذي ايش نعرفه نحن وهو ايش؟ رفع الحكم - 00:40:46

لماذا؟ لان ايات العفو والصفح الاخوة الله تعالى امر بها في زمن معين مثلا في مكة امر بآيات العفو والصفح ثم لما تكونت قوة وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة - 00:41:01

بعد ذلك امر بالقتال والجهاد فتلاحظ ان كل اية نزلت في زمنها المناسب. طيب اذا رجع حال المسلمين الى مثل ما كان عليه حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بمكة كانوا في حالة استضعفاف - 00:41:15

هل من العقل او الحكمة ان نقول لابد ان نجاهد وان كنا ضعفاء لا نملك سلاحا ولا شيئا؟ لا هنا تأتي ايضا ايش ايات ايش الصفح والعفو وآيات الصبر وهذه الاية الايات غير منسخة. وكما عرفنا في الدرس الماظي ممكنا ان تدخل في قوله ماذا - 00:41:33

ها او ننسأها التأخير يعني الله تعالى شرع ايات العفو وآخر ايات الجهاد فاتى العفو ليست من المنسوخ وانما يعني شرعت في وقت يوالم فيه العفو العفو يعني من هو المناسب في تلك الفترة - 00:41:58

اه يعني تخيل الصحابة وهم ضعفاء في مكة يجاهدون المشركين ما الذي سيحصل ببادر الاسلام في بداية امرها وهكذا يعني ما يشرع ابدا الجهاد وقت الاستضعفاف لان شروط الجهاد اصلا مفقودة - 00:42:21

سنرجع اذا الى اية العفو والصبر كما في زماننا اليوم والله الجهاد الاعظم الذي ينبغي على المسلمين ان يرجعوا الى دينهم ما نقول يعطليون القوة لا واعدوا لهم ما استطعتم من قوم ورباط الخيل يتعلمون ويتطورون في الامور التكنولوجية والعسكرية حتى تكون لهم قوة - [00:42:42](#)

اليوم ميزان القوة بالعلم فيجتهدون في هذا مع الرجوع للدين اما ان هكذا حماس الطائشة يفجرون في بلاد الكفار او هكذا يزعمون هذا من الجهاد هذا ليس بجهاد هذا ضرر اكبر من نفسه. وما يجلب خيرا للمسلمين - [00:43:01](#)

وليس المقصود ان تقتل الكافر بالعكس انت تريده هذا الكافر ان تنتقذه من النار فاذا هذه الايات ولذلك اه النسخ هنا كانه من باب التخصيص. هذه اية خصت يعني - [00:43:25](#)

بایات الجهاد فكل اية يعني تأتي في وقتها هذا الشیخ الشنقطی والایة غیر منسخة على التحقيق يعني كما عرفنا لان النسخ يعني يطلقه السلف من باب التخصيص والبيان قال ان الله على كل شيء قادر. ثم ماذا تتوقع ان يقول الله تعالى؟ يعني الان قال لك فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرہ - [00:43:43](#)

نكل امرنا الى الله ان الله على كل شيء قادر والله ينصرنا طيب انتم ماذا تفعلون في هذه الفترة هل نضع رجلا على رجل نقول الله ينصرنا؟ ونحن الان فترة استضعف او بداية الدعوة او كذا ننتظر امر الله - [00:44:09](#)

قال ماذا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة الله اكبر. والله الاخوة انا اقول في ذهني هذا موضوع كامل في القرآن كله مواضع ذكر الصلاة في القرآن الكريم يعني يأتيك هذا الموضع - [00:44:27](#)

وانت ما تتوقعه ابدا يأمر الله بالصلاۃ في موضع ما تتخيله ابدا اذکر مر معنا في بداية السورة. لو تذكرون ما ادري وين او نعم في بداية الوصايا لبني اسرائیل - [00:44:48](#)

لو تذكرون قال ايش؟ واقيموا الصلوات الزکاة وارکعوا مع الراکعين. ثم مباشرة بعد اتأمرؤن الناس بالبر؟ ثم بالصبر والصلاۃ طيب كيف تذكر ذکر الصلاۃ؟ وهنا تأمل كيف يقول الله تعالى واقيموا الصلاۃ واتوا الزکاة - [00:45:03](#)

وما تقدموا لانفسکم من خير تجده عند الله. ان الله بما تعملون بصیر هذا مناسبة لطيفة الاخوة الله هنا يأمرنا بواجب الوقت انت الان في زمن الصبر والاعراض والصفح عن اليهود وعن الكفار - [00:45:22](#)

بماذا تستغلون اعظم ما تستغلون به ماذا؟ قال واقيموا الصلوات والزکاة يا ليت قومي يعلمون. اليوم نحن ماذا؟ هذا الان وقت زمن الایة. تماماً الزمن الذي نحن فيه هو زمن هذه الایة - [00:45:46](#)

اليوم يشتغل المسلمين اخبار هؤلاء ومخططاتهم ومؤامراتهم واجتماعاتهم فعملوا كذا فلعوا كذا لماذا؟ نعم صحيح الانسان ما يكون مغفلًا وجاهلا عن حال العدو لكن يكون بقدر خلاص نعرف انهم يفعلون كذا اما ان - [00:46:04](#)

كما نرى اليوم في الاخبار وتحليل هذه القضايا والمؤتمرات والاجتماعات وينشغل بهذا العامة والخاصة نعم هذا الامر لا لابد ان ينشغل به بعض المسلمين من اهل الاختصاص. هناك سياسيون هناك وكلهمولي الامر بمعرفة هذه الامور؟ نعم - [00:46:26](#)

اما ان يكون هذا لكل الناس يتكلمون الان عن الاخبار وعن آآ المؤتمر الفلاني والاجتماع الفلاني والرئيس الفلاني فعل كذا وهذا فعل انت ما دخلك في هذه الامور - [00:46:46](#)

والله لو اشتغلت بصلاتك وبحفظ اه ايمانك لكان خيرا لك وكان خير لlama كلها هكذا الله يوجه الامة لايش؟ للصلاۃ. الله اكبر كأنها هي العدة قبل ان يأتي الله بامرہ لابد ان تستعد - [00:46:59](#)

واقيموا الصلاۃ واتوا الزکاة او حينا الى موسى و أخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاۃ ابشر المؤمنين يأتي الفتح شوف هذا لما اشتد اذى فرعون على بنی اسرائیل قالوا واقيموا الصلاۃ - [00:47:19](#)

هنا كذلك قل واقيموا الصلاۃ اقيموا الصلاۃ. لان الصلاۃ الاخوة هي صلة بالله هي صلاح القلب. صلاح الامة صلاح النفوس تصلح بها كل الاعمال تصلح بها الاخلاق وتنصلح بها المعاملات. تصلح بها - [00:47:41](#)

الاسر تصلح بها الوظائف الدوائر والشركات والبيوع والمعاملات كل شيء بالصلاۃ ان الصلاۃ تجعل في القلب مراقبة لله وامانة ما

يفشل المسلم بعد ذلك ولا يقتل ولا يظلم ولا يسرق ولا يظلم زوجته ولا - 00:48:02

يعتدي على أخيه المسلم لماذا؟ لانه يصلي صلاة خاشعة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة طمأنينة وثقة بالله الصلاة معية مع الله تعالى. واقيموا الصلاة اقيموا الصلاة كأنها بناء يقام وباركانها وخشوعها ومستحباتها واقيموا الصلاة واتوا الزكاة قرينتها في القرآن - 00:48:24

ان الصلاة صلة بالله والزكاة احسان الى عباد الله. وهذا جماع الخير. لأن هذا اشاره الى ان نصلح حالنا مع الله وحالنا مع الناس واقيموا الصلوات والزكاة والصلاه هي اعظم ما يذكر النقوس. ثم تأتي الزكاة وتخرج المال تخرج حب المال من القلوب. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:48:51

وهذا يشبه قول الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم شوف هذه الاية في مكة الم تر الى الذين قيلوا كفوا ايديكم عن ماذا عن القتال كما ذكرنا بعض الصحابة تسرعوا وارادوا ان يجاهدوا ويقاتلوا. قال الم تر الى الذين قيلوا كفوا ايديكم - 00:49:15 ايش نفعل ونحن في زمان استضعفون ونرى الكفار يقتلون ويحاربون قال كفوا ايديكم ايش؟ واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. سبحان الله! شف كيف! هنا واقيموا الصلاة الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لولا اخرتنا - 00:49:39

الى اجل قريب عجيب انتم الان قربا كنتم تقولون ايش؟ نريد ان نقاتل. لولا نزلت سورة لماذا لما كتب عليهم القتال تولوا وقالوا آآ يعني آآ لولا اخرتنا الى اجل قريب لماذا؟ لانهم لم يهتموا ولم ينشغلوا - 00:50:05

واجب وقتهم لم ينشغلوا بتقوية ايمانهم بالصلاه والزكاه فلما جاء بعد ذلك يعني هذه الاحكام كلها هكذا يترتب بعضها على بعض فلما لم يهينوا انفسهم جاء الجهاد فصادف قلوبها خاوية ما فيها ايمان ما فيها صلاة ما بالله فما استطاعوا ان يجاهدوا - 00:50:32

فاما هذا هذى قاعدة عظيمة. ومن احسن من كتب فيها ابن القيم وكذلك الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى. في القواعد الحسان فصل فيها كثيرا وجاء من القرآن وجميل والله هذى القاعدة الانشغال بواجب الوقت تتعلق بالامة وتتعلق بالفرد وتصلح حياتك كلها - 00:50:58

انا اوصي كل واحد منكم ان يرجع ويقرأ هذه القاعدة من قواعد الحسان للشيخ بن سعدي يختار هذه القاعدة ويقرأها الله تصلح حياتك اذا انشغلت بواجب الوقت الذي انت فيه تكون عبدا مطلقا لله في كل احوالك. اذا كنت في الصلاة ما - 00:51:20

فكرب بشيء الا بصلاتك تصب كل جهلك وفكرك اهتمامك بالصلاه اذا كنت في عملك تصب جهلك وتفكيرك في عملك تتقن عملك تحسن الى الناس. اذا كنت مع زوجتك ووالدك تصب جهلك كيف اسعدهم كيف اعلمهم كيف - 00:51:41

اودتهم وهكذا. وهكذا وانت تحتسب في هذا كله الاجر عند الله. تكون عبدا لله و تكون متقدما لكل ما تعلم و هكذا في كل يعني نظرة في كل كلمة في طلب العلم في القرآن في الذكر لو جمعت فكرك وعقلك - 00:51:59

جهلك على ما انت فيه في الوقت الذي انت فيه ترقي في كل حال نرتقي الى الله تعالى. واقيموا الصلاه واتوا الزكاه وما تقدموا. ثم عمم الخير ليس فقط الصلاه والزكاه. قال وما تقدموا او هذا في - 00:52:20

قال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدهون عند الله. الله اكبر وما تقدموا لانفسكم من خير من خير من صلاة من قرآن من ذكر من صلة ارحام بروالدين من ايتاء الزكاه من - 00:52:37

بالناس وما تقدموا لانفسكم من خير تجدهون عند الله. فانت في الحقيقة هذه الاعمال الصالحة هذه الخيرات انت تقدمها لنفسك. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدهون عند الله. ان الله بما تعملون بصير. هذى فيها ترغيب وترهيب. ان الله بما - 00:52:56

بصير والله يراكم وانتم تعملون الخير فنسأل الله تعالى ان يعيننا على فعل الخيرات ترك المنكرات. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور - 00:53:16

نسأله تعالى ان يعفو عننا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ونسأله تعالى ان يعفو عننا ويشفى

مرضانا ويففر لنا ويرحم موتانا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:53:30
ونكتفي بهذا يعني جزاكم الله خير وبارك الله فيكم - 00:53:50